

الزمن الرقمي

# التمويل الجماعي بارقة أمل أمام صناعة الموسيقى العربية؟



مولت فانا بوانغ اغنيما المنفردة الولي الحن بزلج، عبر «جوملا»

المنكبة بشئى أنواع المشاكل، وبما أنّ الفنّ في مجتمعاتنا «اللاسف» ثانوي مقارنة بالهجوم الأخرى، قلّة تفهم الدور المهمّ الذي يمكن تاديتيه في حيواتهم، وتتابع صاحبة أغنية «بغداد» موضحّة أنّ «من الصعب جداً إقناع أشخاص غير مستعدين لإنفاق المال لشراء البوم، مفضّلين الفرصة مثلاً، بدفع المال للمساعدة في ولادة مشروع فني». لأن التمويل الجماعي يتيح للفنانين كسب المال من موسيقاهم حتى قبل أن يصنعوا تلك الموسيقى، جادل البعض بأن الموسيقيين الشباب يستخدمونها لتخطي العمل الشاق الذي يتطلبه تطوير مهنة في الصناعة.

على خط مواز، تشير بعض الآراء إلى أثر سلبي للـ crowd-funding على صناعة الموسيقى اليوم، في مقال نشره قبل أربع سنوات، تحدّث موقع Noisy التابع لمجلة «فايس» الأميركية، الكندية عن مشكلة تتعلّق بلجوء فنانين شباب إلى هذه الوسيلة لإطلاق أعمال ضخمة في الوقت الذي لا يزالون فيه بحاجة إلى الكثير من «التدريب والثقافة»، وكذلك الأمر بالنسبة لمن يريدون إقامة حفلات في فضاءات ضخمة للغاية وهم يفتقرون إلى الخبرة، الموقع الذي تأسس في عام 2011، تخوّف كذلك من استخدام التمويل الجماعي من قبل عدد لا يستهان به من الفنانين في سبيل الترويج والتسويق حصراً من دون التركيز أو تكديف عتاء صناعة الموسيقى والفنّ غير أنّ Noisy شدّد في النهاية على أنّه طالما أنّ هذا الأسلوب يستثمر لدعم الفنانين المستقلين وعلامات التسجيل الصغيرة على الاستمرار وإنتاج أعمال جيّدة، فـ «لا يمكننا الاعتراض»!

بتمتلك الأدوات التي تساعده على ذلك، كما لانتشار الأوسع بسبب الحفلات والمهرجانات... لا يختلف موقف فانا بوانغ عن زميلتها، لا يتكرار لا ينفع في هذه الحالة»، تقول ضاحكة وتشرح أنّه «نطلب المساعدة لمرة واحدة في سبيل الانطلاقة، ففي ما بعد، يُفترض أنّ يكون فنيّ مصدراً لبرزقي. اعتقد أنّ طلب المال مجدداً يُعطي انطباعاً بأنّ أعمالهم ليست مُربحة أو غير قادرة على العيش، الأمر الذي سيُنفّر كثيرين». في هذا السياق، تلقت الصبية التي عاشت جزءاً كبيراً من حياتها في السويد إلى أنّه نظراً لأنّ أساسيات العيش مفقودة في بلادنا

«لا أخفي أنّ الشعور أقرب إلى شحذ الحلق في مقابل تجاوب كثيرين، هناك ردود فعل مسجحة ومحبطة. ربّما يتعلّق الأمر بأنّ المفهوم ليس شائعاً في العالم العربي بقدر ما هو في الغرب»، تقول تانيا صالح ثمّ تؤكد أنّها لن تكرر التجربة مستقبلاً لما ينجح عنها من «إرهاق وضغط وإجهاد نفسي وعاطفي، من دون أن ننسى القلق من الإخفاق في جمع المبلغ المطلوب في الوقت المحدّد، أو من فشل المشروع بعد التمكنّ من الإنشاج». وعلى أي حال، ترى تانيا أنّ الملتحق يقول إنّ على الفنان والمبدع أن يكون قادراً «على شق طريقة بغيره بعد هذه الخطوة، وأنّ

الخالق الموضوع، أعجبني الفكرة ورُحنا ندرس الموضوع واحتمالات النجاح والفشل»، توضح صاحبة أغنية «في الطريق إليك» أنّ خوض هذه التجربة في بداية رحلتها المهنية كان «صريحاً» حقيقيّة في وجه مقولة «الجمهور عاوز كده» بما أنّ «الناس الحلويين مؤلّوا الـ «سينغل»... 120 شخصاً تحديداً، إنّها فرصة مهمّة للناس ليقولوا ماذا يريدون ويشعروا بأنّهم منخرطون أكثر في العملية الفنية».

لا شك في أنّ للتمويل الجماعي إيجابيات، لكن لا يمكنه أن يشكّل العمود الفقري لنشاط الفنانين، خصوصاً العرب منهم.

## تجارب إيجابية



لجان تانيا صالح إلى هذه الطريقة لإنتاج البومها «شوية صو»

أمثلة عدّة يمكن ذكرها في سياق الحديث عن تجارب إيجابية ولافتة مرتبطة بالتمويل الجماعي، فبعد صراعات طويلة ومنهكة مع شركات الإنتاج وقلّة الموارد المالية، واجهت فرقة الـ «هيب هوب» الأميركية De La Soul (الصورة) مصاعب لإنتاج أعمال جديدة. في ظلّ هذا الواقع، لجأت الفرقة التي تأسست في لونغ آيلاند في عام 1987 إلى موقع Kickstarter في بداية 2015 لتمويل ألبوم جديد. وبعد فترة وجيزة، أبصر Nobody... ألف دولار أميركي في وقت قياسي.

وفي سياق منفصل، لجأ المعبود Foo Fighters في ريتشموند في ولاية فيرجينيا الأميركية في عام 2014 إلى موقع Crowdtilt لبيع بطاقات

بعد مدّة معينة متّفق عليها)، و«الاستثمار» (يلجأ إليه عادة رواد الأعمال الراغبين في جمع رأس مال لتأسيس شركة ناشئة)، و«دون مقابل» حيث لا يتنظر المخترعون شيئاً من الشخص الذي يحصل على الأموال. هذا النوع الأخير هو الأكثر شيوعاً في أوساط الفنانين والمبدعين، كما يتم اللجوء إليه في حالة الكوارث والحروب والنزاعات المسلّحة. أما لائحة المواقع الإلكترونية المتخصصة في التمويل الجماعي فتويلة، نذكر منها: Kickstarter، Indiegogo، GoFundMe، RocketHub، و Peerbackers، و«ذومال» و Eureka، وغيرها.

في ظل سيطرة شركات الإنتاج الكبرى وتحكّم رأس المال في سوق صناعة الموسيقى إلى جانب عقود الاحتكار، يجد الفنانون الراغبون بتقديم أعمال مستقلة أو غير تجارية مختلفة عن السائد في الـ crowd-funding وسيلة مُثلى لوضع مشاريعهم على سكة التنفيذ. رأي نوافق عليه تماماً الفنانان تانيا صالح وفانا بوانغ. في حديث مع «الإخبار»، تشدّد الأولى على أنّه عند إعداد «شوية صو»، لم يكن أمامها سوى التمويل الجماعي في ظلّ «افتقاري إلى الأموال الطائلة، وغياب الموارد الأخرى، وعدم تجاوب أي جهة قصدتها لهذه الغاية، لا سيّما أنّ الشركات تدعم عادة الفنانين الشباب وعمري ربّما ليس مناسباً، ناهيك عن أنّ المصارف لا تابه نوع الموسيقى الذي أقدمه»، وضع بوانغ مشابيه إلى حدّ بعيد، إذ إنّ اللجوء إلى الـ crowd-funding كان الحلّ الوحيد لأنّ العروض التي تلقّتها لم تُرق لها: «أردت أن اشتري حريتي، وبعدما اقترح عليّ مدير أعماله حسام عبد

تأثيرات الفورة الرقمية على الفن والإبداع لم تعد خافية على احد ولا قابلة للنقاش. لكن في ظلّ صنّ الاهتمام على تحريك تدلّ واقم صناعة الموسيقى في زمن الـ «ستريمينغ»، لا يحظى الـ crowd-funding بالاهتمام الكافي، خصوصاً في العالم العربي

### ناديت كنعات

ترك العصر الرقمي أثراً بالغاً على صناعة الموسيقى حول العالم، يكثر الحديث في السنوات الأخيرة عن تبدل هذا المجال بفعل التحول باتجاه الأشكال المختلفة من الاستماع عبر الإنترنت (ههنا الـ «ستريمينغ»)، فيما يُستثنى التمويل الجماعي عبر المنصات الإلكترونية - بإيجابياته وسلبيّاته - من المعادلة: الشهير الماضي، دخلت المغنية السورية الشابة فانا بوانغ (1992) إلى موسوعة «غينيس» للأرقام القياسية كـ «أول فنانة تنتج عملاً أول بواسطة التمويل الجماعي». جاء ذلك، بعدما لجأت الصبية الحلبيّة إلى الـ crowd-funding لإنجاز أغنيّتها المنفردة الأولى «أجيت بديك» (كلمات مهدي منصور، ولحن وتوزيع ريان النهري) في عام 2015 عبر موقع «ذومال».

### صعوبة في العالم العربي بسبب هجوم الناس والنظر إلى الفن كعنصر ثانوي

اللبنانية تانيا صالح (1969) التي مولت البومها «شوية صو» في عام 2014 عبر المنصة نفسها، وكذلك فعلت منذ سنوات فرقة «مشروع ليلى» اللبنانية، وفرقة «المرتع» الأردنية، والأوركسترا الفلسطينية «خلص»، بالإضافة إلى فرقة 47Soul المؤلفة من شباب فلسطينيين وأردنيين، والمغنية والمؤلّفة الموسيقية وعازقة الأكورديون المصرية بسرا الهواري. التمويل الجماعي ليس مفهوماً جديداً، بل يعود إلى عام 2008. ومنذ ذلك الحين، صار من شأنه تبديل قواعد اللعبة بتحوّله إلى متنفس للمبدعين المستقلين والفنانين ورواد الأعمال والحملات الإنسانية. فهذا المفهوم أسهم في تأمين هامش أكبر من الحرية المالية، كما أنّه ساعد في تقليص سلطة المستثمرين المبدأ بسيط للغاية وقائم على تبرع عدد من الأشخاص بمبالغ متفاوتة من أجل بلوغ سقف مالي معيّن يضعه صاحب المشروع، ضمن فترة زمنية محدّدة. أما النوع الـ crowd-funding فتنتقسب عموماً إلى أربع فئات: «نظام الجوائز» (بعد نجاح المشروع، يقدّم صاحبه جوائز للمتبرعين)، و«القروض» (يتوجّب على صاحب المشروع إعادة أموال المتبرعين



لجان تانيا صالح إلى هذه الطريقة لإنتاج البومها «شوية صو»

